Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١١) شخصية المدينة الإسلامية

حاولت فى الفقرات السابقة أن أرسم الملامح الرئيسية التى نستطيع أن نتعاون على رسمها للقرن الهجرى الجديد وللشباب فيه .. ذلك لأن الحديث عن : الشخصية الإسلامية المستقبلة .. يشمل ـ فى تصورى ـ الشاب فى إطار ظروفه المكانية والزمانية .

أما الظروف الزمانية فهى استقبال القرن الهجرى الجديد بسنوات سلام ، وأما الظروف المكانية فتحدثنا عن الإطار الإسلامى العالمى والأمل فى مشروع تنمية شامل فيه ، مع بيان جانب من دور الشباب ومسئولياته .. وأودّ أن أضيف إلى هذا الإطار الشامل إطارًا محليًّا نعيش فيه كأفراد وأسر وشعوب .. وهو صورة المدينة الإسلامية . والقضية هندسية وحضارية فى ذات الوقت .. فالمدينة هى التجسيد المادى لحضارتنا الإسلامية .

أنت تنظر إلى المسجد فتحس أنه مسجد ، وترى التحفة من الفن الإسلامى مصنوعة فى وسط آسيا ، أو فى المغرب الإسلامى فتحس أنها تحفة إسلامية ولقد كانت للمدينة الإسلامية مميزاتها وخصائصها التى عاشت بها ، وعبّرت بها عن شخصيتها . هنا فى تونس كما فى أكثر من قطر ومدينة إسلامية ، كانت المساكن لها شخصيتها بحديقتها الصغيرة الداخلية التى تشرف عليها حجراتها . بهذه القطعة من السماء المفتوحة . بأشجارها التى تتحدى الجاذبية الأرضية صاعدة فى اتجاه السماء ، متوازية مع الدعوات الصالحة . بجذورها الضاربة فى الأرض متفرعة كأنها أصابع السجود .. بزخارفها الهندسية الدالة على التماسك والجمال والتوازن . بشوارعها الظليلة التى يأمن فيها السائر على نفسه .. والتى يعرف فيها الجار جاره . والحى فيها أسرة كبيرة .

وحين أتأمل هذا النمط من الحياة ، أتصور أبواب الحجرات المفتوحة على حديقة البيت بشجراتها الخضر .. كأنها صدور مفتوحة تتعاهد كل صباح على المودّة تحت شجرة فيها قبس من شجرة الرضوان . وتطل عليها من قريب أو بعيد مئذنة ترسل كل يوم خمس مرات إشعاعات النور والهدى مع صوت المؤذن .